محددات السياسة الخارجية التركية تجاه منطقة الشرق الأوسط

أ. شطاب غانية

أستاذة باحثة، جامعة الجزائر 3

ملخص:

بعد نهاية الحرب الباردة قد حدث تغير سياسي راديكالي أثر مباشرة على الدور التركي، وزاول القطبية الثنائية يبدو أن تركيا قد فقدت مكانتها الإستراتيجية في المنطقة بالنسبة للغرب، رغم كونها دولة الوحيد في المنطقة التي تملك موقع استراتيجي مهم الذي يربط الشرق والغرب. وفي الحقيقة بعد التغيرات الحاصلة في النظام الدولي، جعل تركيا تغير رأيتها وتوجهاتها الخارجية السياسية، والنتيجة أنها رأت في منطقة الشرق الأوسط دائرة مهمة من دوائرها يجب أن تعطي لها اهتمام أكثر. والتغيرات الحاصلة في منطقة الشرق الأوسط ، جعلت من الإستراتيجية التركية الجديدة أكثر نجاحا . وهذه الدراسة تهدف إلى تبين نوع الدور التركي في منطقة الشرق الأوسط، ودراسة الإستراتيجية الجديدة التي اتبعتها تركيا لكي تأكد تواجدها. وهذا حسب محدداتها الداخلية والخارجية، فهذه الدراسة تحرص على معرفة التحديات والفرص التي تنتظر تركيا خاصة بعد الثورات العربية .

Abstract:

The radical political changes in the wake of the end of the Cold War directly affected the International role of Turkey, a country unique in its location in both the eastern and western worlds. Though the end of the bipolar world seemed to portend Turkey's decline in strategic importance to the West, in fact, the changing international order has loosened the constraints within which Turkey can act, potentially redirecting its foreign policy and, as a result, tempering its predominantly western orientation. the study indicates that the political changes in the Middle East region have entailed a number of restrictions and opportunities for the new Turkish strategy towards the Middle East region.

this study aims to identify the nature of the Turkish role in the Middle East and to read and analyze the political strategic dimensions of the current Turkish role in the Middle East. The study relies on the answer of the problem submitted on the descriptive analytical method in order to identify the Turkey's Current Role in the Middle East, opportunities and Challenges, after the Arab spring.

مقدمة

عادت تركيا بقوة إلى معادلات الشرق الأوسط بعد طول غياب عبر سياسية إقليمية متوازنة وصاعدة وضعت بلادها في بؤرة الأحداث بعد أن حجزت لتركيا مكانة المرجعية الإقليمية في المنطقة، فقد أدت العوامل الداخلية والدولية إلى تشكيل عوائق، ولكن السياسة الإقليمية التركية المدعومة من طرف وزيرها الخارجي أحمد داود أغلو نجح على استرجاع القوة والمكانة التاريخية لتركيا إلى جوارها الحضاري والجغرافي بعد عقود من الغياب بحيث استطاع أن يلغي صفة تركيا ثنائية التوجه إما غربا أو شرقا، فقد سعت تركيا إلى إعادة سياسيتها الخارجية لتصبح متعددة الأبعاد و الإتجهات، فتبقى على توجهها الأساسي نحو الغرب ولكنها تنفتح في الوقت نفسه على جوارها الجغرافي الشرق الأوسط.

وأيضا ظهور حضور الدور التركي ونشاطه في العديد من القضايا المحورية في المنطقة سواء في ما تعلق بالقضية العراقية أو الصراع العربي الإسرائيلي أو أزمة البرنامج النووي الإيراني، أو طرح تركيا كنموذج في المنطقة بعد ثورات الربيع العربي وغيره من القضايا. وقد أثار هذا الدور النشيط بأبعاده المتعددة الجدل حول طبيعة وحقيقة الدوافع المحركة له بين اتجاهات تبرز الطابع البرجماتي للسياسة التركية وتركيزها على تحقيق المصالح الوطنية وفقا لحسابات قصيرة الأمد، وأخرى تؤكد تحول السياسة الخارجية نحو الشرق في إطار استعادة تركيا ذاتها الحضارة الإسلامية تحت قيادة حزب ذي مرجعية إسلامية وثالثة تؤكد استمرار التوجه الغربي لتركيا وأدوارها بالوكالة في المنطقة مع ارتباط نشاط تركيا بمساعيها لزيادة أهميتها الإستراتيجية لتعزيز فرص انضمامها للاتحاد الأوروبي.

وبالعمل على تفعيل الدائرة العربية في إطار تطبيق نظرية العمق الإستراتيجي التي تفترض أن الدولة التركية تقع في وسط عدد من الأحواض الثقافية الجغرافية **geocultural basins** مثل الشرق الأوسط والعالم الإسلامي والغرب، ومن ثم فإنه لا يمكن لتركيا حسب هذه النظرية أن تبرز كقوة إقليمية ولاعب محوري **pivotal actor** فاعل في محيطها الإقليمي إلا إذا أقامت علاقات جيدة مع جيرانها والمحيطين بها ومن هنا تبرز أهمية الدائرة الشرق أوسطية التي تقسم فيها تركيا علاقتها إلى أربعة نطاقات جغرافية متكاملة وهي:دول الجوار القريب(العراق –سوريا)، وشبه الجزيرة العربية ومعها الأردن ولبنان ومصر، ودول مجلس التعاون الخليجي، ودول شمال إفريقيا .

ولفهم التوجهات الجديدة التركية التي اتبعها حزب العدالة والتنمية ومحاولة تشخيصها وتحليل مدخلا لتها يجب التطرق إلى المحددات السياسية الإقليمية والخارجية.

وعلى هذا الأساس تهدف هذه الدراسة إلى معالجة جونب الإشكالية التالية:

ما هي محددات السياسية الخارجية التركية تجاه منطقة الشرق الأوسط؟

سنحاول من خلال هذه الدراسة التطرق إلى دور تركيا الإقليمي، ومدى قدرتها على توظيف محدداتها الداخلية من أجل تفعيل دورها ، بحيث نسعى من خلال هذه الدراسة إلى محاولة معرفة ما

مدى أهمية موقع تركيا كدولة شرق متوسطية في حل أزمات المنطقة، وهل هي دولة محورية ومركزية وليست دولة جسر تربط الدول الأوروبية بالدول الشرق الأوسط وآسيا، بتحديد منطلقات السياسية الخارجية التركية نفهم مدى قدرتها على اعتبارها دولة نموذج ودولة محورية خاصة في ظل الثروات العربية التي اجتزت المنطقة في السنوات الأخيرة، كما تهدف الدراسة إلى تحديد التوجهات الجديدة لتركيا خاصة في ظل سياستها صفر مشاكل مع دول الجوار، فهل حققت هذا المبدأ أم أنه تغير بتغير أوضاع المنطقة في الآونة الأخيرة.

وعلى هذا الأساس، فإن الأهداف الرئيسية لهذه الدراسة سوف تنطوي على ثلاث محاور أسياسية هي:

أولا: تحديد منطقة الشرق الأوسط

ثانيا : الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط بالنسبة لتركيا

1- أهمية منطقة الشرق الأوسط

2 - السياسية الخارجية التركية في ظل نظام حزب العدالة والتنمية

ثالثا: محددات السياسية الخارجية التركية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد 2002

1- المحددات الداخلية لتحولات السياسية لخارجية التركية
   أ- المحدد المكاني والديني
   ب- المحدد السياسي والاقتصادي
   ت- المحدد الأمني
2- المحددات الخارجية لتحولات السياسية الخارجية التركية
   أ- تطور علاقات تركيا بالاتحاد الأوروبي
   ب- تطور العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية
   ت- فراغ القوة في الشرق الأوسط

أولا: تحديد منطـقة الشرق الأوسط

1- منطقة الشرق الأوسط

تعتبر المنطقة من المناطق المؤثرة في التوازن العالمي فموقعها الإستراتيجي جعلها في حيز قانون التدخل والتعارض وهذا ما زاد أهميتها في المصالح الدولية، ويشكل العالم العربي الجزء الأكبر والأهم من الناحية الإستراتيجية فمساحة العالم العربي تبلغ حوالي 13 مليون و487كيلمتر مربع تقع 22% منه في آسيا و78% في إفريقيا (علي جلال معوض ، 2008،ص 60).

وهذا المصطلح "الشرق الأوسط" انتشار من خلال إستعمالته على يد الحلفاء للإشارة إلى الإقليم الممتد من جنوب آسيا إلى شمال إفريقيا لهذا بدأ هذا المصطلح يأخذ تعبير "الشرق الأقصى" و"الشرق الأدنى" الذي يقصد بهما :

أ- **الشرق الأقصى**: يتخذ من الصين أساسا له وهي منطقة إقليمية واسعة تتمتع جغرافيا بامتداداتها المحيطة الكبيرة المطلة على المحيطين الهندي والهادي وتؤلفها مجموعة أقاليم واسعة تقع في شرق وجنوب شرق آسيا وأقصى العالم وتتألف جغرافيا من الهند، الصين، منغوليا، اليابان، دول جنوب آسيا (علي جلال معوض، 2008، ص61).

ب- **الشرق الأدنى**: استخدم هذا المصطلح لأول مرة على يد عالم بريطاني يدعى **هوغارت** سنة 1902 والذي نشر كتابا يحمل نفس الاسم، وقد قصد بهذا المصطلح أن هذه المنطقة كانت على مر السنين تحت السيطرة العثمانية، بعيدة ومنعزلة عن العالم، وأيضا منها تركيا ودول البلقان، ولم تكون مصر وإيران تتبع لهذه التسمية لأنهما لم تكونا تحت الحكم العثماني ومن جهة الغرب كانت الإمبراطورية العثمانية هي الشرق الأدنى (جمال مصطفى عبد الله السلطان، 2002، ص25).

لهذا فالشرق الأوسط هي منطقة إقليمية أوسع من منطقة الشرق الأدنى وأقل اتساعا من منطقة الشرق الأقصى وتتوسطهما وتتمتع بمسالكها التي تربط الشرق بالغرب وتتكون من مجموعة أقاليم متنوعة وتقع في جنوب غرب آسيا التي تتوسط العالم (John Gaisford, 1978, p18).

2 - **التعريف الاصطلاحي لمصطلح الشرق الأوسط**

الشرق الأوسط هو مصطلح سياسي من حيث نشأته واستخدامه والذي لا يشكل وحدة جغرافية موحدة، ولا هو ناشئ من بيئته الطبيعية والثقافية، فهو خليط من الشعوب والجماعات الثقافية والقومية والذي نجد في تكوينه دول عربية ودول غير عربية مثل تركيا وقبرص وأثيوبيا وأفغانستان وباكستان وإيران وإسرائيل، بحيث نجد دول المغرب العربي لا تنتمي إلى الشرق الأوسط حسب هذا التعريف (ممدوح محمود مصطفى، 1955، ص29).

فتحديد إقليم الشرق الأوسط يكتنفه الغموض وذلك يعود إلى أن هناك نوعا من المفهوم المسبق أدى إلى التباس ثلاثة مصطلحات في الغرب الأوروبي وهي: الشرق الأوسط، الوطن العربي، العالم الإسلامي، فالوطن العربي يشتمل على الجزء الغربي من الشرق الأوسط ويمتد خارجه إلى شمال أفريقيا، أما العالم الإسلامي فيشمل الشرق الأوسط كله ويمتد فما وراءه في شتى الاتجاهات الجغرافية، والغموض هو ما يجعل الشرق الأوسط أمر غير سهل المنال يرجع إلى كثرة الأسماء والمصطلحات التي استخدمت في الماضي وتستخدم في الحاضر للإشارة إلى الإقليم أو الجزء منه (سيار الجميل، 1994، ص 13)، ونجد في الكتابات الحديثة أن الشرق الأوسط يشمل كل من الشرق le levent والشرق الأدنى near east والشرق الأوسط middle-easte وهو الإقليم الذي يشمل على عدد

من الدول من إيران، إلى مصر ومن تركيا إلى اليمن، وهناك من يضيف ليبيا والسودان (علي سعد سعيد السعيدي، 2014، ص13) ،لهذا نجد بعد الحرب العالمية الثانية استخدم هذا المصطلح كثير ولكن لم يحدد بعد، فالتعاريف نجدها مختلفة من التعريف العربي إلى التعريف الغربي، فسوف نعرض بعض التعريف ثم التعريف الإجرائي.

- **تعريف شمعون بريس**: في كتابه الشرق الأوسط الجديد يؤكد أن هدفه من خلق جامعة إقليمية من الدول ذات السوق المشتركة وهيئات مركزية منتجة على غرار الجامعة الأوروبية (يجي أحمد الكعكي، 1973، ص294). و إن تعريفه لمنطقة الشرق الأوسط بأنها المنطقة الممتدة من ليبيا غربا حتى إيران شرقا ومن سوريا شمالا حتى اليمن جنوبا إضافة إلى باكستان كونها دولة إسلامية (يجي أحمد الكعكي، 1937، ص294).
- **تعريف بريجنسكي**: لقد أشار بريجنسكي في مؤلفه بين جيلين عن ضرورة استمرار الوطن العربي مجزئا ودعا إلى خلق عوامل جديدة لبث الفتنة والنزاعات بين الدول المنطقة، والذي أشار أن الشرق الأوسط مكون من جماعات عرقية ودنية مختلفة يجمعها إطار إقليمي وعلى ذلك سوف يكون هناك شرق أوسط مكون من جماعات عرقية ودنية مختلفة على أساس مبدأ الدولة الأمة وتتحول إلى كانتونات طائفية وعرقية يجمعها إطار إقليمي كونفدرالي سيسمح لإسرائيل أن تعيش في المنطقة بعد أن تصفي فكرة القومية(شمعون بريس، ص 2008،ص19) .
- **تعريف الأمم المتحدة**: عرفت الأمم المتحدة الشرق الأوسط بأنه المنطقة الممتدة من ليبيا غربا حتى إيران شرقا ومن سوريا شمالا حتى اليمن جنوبا ولكن الأمم المتحدة عادت وأجرت دراسة حول سبل ووسائل إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط وفي عام 1989 رأت أن التعريف لا يفي بالغرض لهذا نظرت غلى المنطقة بأنها كل دول الأعضاء في جامعة الدول العربية والتي اثنين وعشرين دولة وأيضا إضافة إلى كل من إيران وإسرائيل(نوفل، احمد سعيد،2008، ص19)
- **المعهد العالمي للشرق الأوسط في واشنطن**: يطابق جغرافيا بين الشرق الأوسط والعالم الإسلامي، حيث يجعله يمتد من المغرب إلى اندونيسيا ومن السودان إلى أوزبكستان وبذلك فإنه يقرن شعوبها بالدين الإسلامي، أما المعهد العالي البريطاني الملكي للعلاقات الدولية فهو يحدد الشرق الأوسط بكل من تركيا وإيران وشبه الجزيرة ومنطقة الهلال الخصيب ومصر والسودان وقبرص (Karl k. barbir,alfred mahan,theodore rosevelt,2004,p13).
- **الموسوعة السياسية**: تعرف الموسوعة السياسية مصطلح "الشرق الأوسط" بأنه مصطلح غربي استعماري كثر استخدامه إبان الحرب العالمية الثانية ويشمل منطقة جغرافية تضم سوريا لبنان فلسطين، الأردن، العراق، الخليج العربي، مصر، تركيا، وإيران، ويتوسع ليشمل أفغانستان، قبرص وليبيا وأحيانا، كما أن المصطلح له دلالة على مركزية أوروبا في العالم، وهو شرق أوسط بالنسبة لموقعها الجغرافي(عبد الوهاب ألكيالي والزهري كامل، 1974، ص 334) .

ومن خلال هذه التعاريف نستنج أن هناك تنوعا حول تحديد الدول التي تدخل في إقليم الشرق الأوسط، ويمكن أن نميز بين دول تتفق حولها كافة الاتجاهات والآراء على أنها تشكل منطقة القلب ودول خارج الإطار محيطة بالقلب ودول هامشية تختلف الآراء حول دمجها ضمن منطقة الشرق الأوسط بحيث:

1- تضم مجموعة الدول التي تدخل في الشرق الأوسط، التي يتفق عليها الباحثون ومراكز الدراسات وهي قلب المنطقة من بلاد الهلال الخصيب العربية (العراق، سوريا، الأردن، فلسطين، ومصر) ويطلق عليها المجال الحيوي للشرق الأوسط (هشام القروي، 2012).
2- الدائرة الخارجية المحيطة بالقلب أبرز دولها السعودية وليبيا وإيران وتركيا والسودان.
3- مجموعة الدول الهامشية والتي تختلف الآراء حول انتسابها للشرق الأوسط وتضم:
   - مجوعة بلاد المغرب وتضم تونس الجزائر والمغرب وموريتانيا.
   - أثيوبيا والصومال.
   - ما تبقى من دول شبه الجزيرة العربية وتضم: اليمن والكويت وقطر والبحرين والإمارات العربية المتحدة وعمان.
   - دول أوروبية شرق أوسطية وتتمثل في قبرص واليونان.
   - آسيوية تشمل: باكستان وأفغانستان والجمهوريات الإسلامية في أسيا الوسطى والقوقاز بعد انهيار الإتحاد السوفياتي (سيار جميل، 1994، ص 13).

- **التعريف الإجرائي**: إن الشرق الأوسط هو المنطقة الجغرافية التي تشمل دول النظام الإقليمي العربي وعدد من الدول الأجنبية أي الغير العربية هي: تركيا وإيران، وإسرائيل والعراق، وسوريا وفلسطين ولبنان والكويت، والسعودية، وقطر، والبحرين والإمارات وعمان، واليمن، والسودان، وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا.

ثانيا: الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط بالنسبة لتركيا

1- أهمية الشرق الأوسط:

أ- الأهمية الجغرافية والإستراتيجية:

تعتبر منطقة الشرق الأوسط واحدة من أهم المناطق المؤثرة في توازن القوى على المستوى العالمي فهذا حسب موقعها الاستراتجي والجغرافي القاري المسيطر على طريق التجارة العالمية وسيطرتها على أغلب المنافذ البحرية(علاء عبد الوهاب، 1995، ص53)، فهي تتوسط قارات العالم القديم أوروبا وآسيا وإفريقيا، تتحكم في أهم الممرات الدولية وأيضا إطلالها على بحار ومحيطات هامة، وإن الوطن العربي أو الشرق الأوسط هو قلب العالم، بحيث نجيد فيه قناة السويس أهم ما يميز شخصية الأقايم فتمتد لتربط البحر المتوسط والمحيط الأطلسي بكل من البحر الأحمر والمحيط الهندي، وبحر الأبيض المتوسط وهو أكبر البحار العالم الداخلية ويصله مضيق جبل طارق بالمحيط الأطلسي، كما تصله قناة السويس بالبحر الأحمر والمحيط الهندي ولا يزيد اتساع مضيق جبل طارق عن 15 كلم مترا أما قناة

السويس فيبلغ طولها 171كلم وعرضها 60 مترا، وهكذا أصبح الوطن العربي ما هو إلا على أهم طريق ملاحي عالمي يربط المحيط الأطلسي والأمريكتين بالمحيط الهندي والشرق الأقصى، مما أدى إلى نشاط تجاري ملحوظ كالإسكندرية وبيروت والبصرة (عبد الحميد،ص1) ، وهي المنطقة التي تتوسط الشرقيين الأدنى والأقصى(محمد إبراهيم 2004، ص ص 69-70).

وقد حظيت منطقة الشرق الأوسط عموما والمنطقة العربية خصوصا منذ القدم باهتمام الدول الكبرى نظرا للخصائص الإستراتيجية التي يتمتع بها فهو من أهم المناطق حيوية ومعهد الحضارات الإنسانية بالإضافة لكونه مهبط الأديان السماوية وملتقى الحضارات القديمة الشرقية والغربية ومعبرا رئيسيا لطرق المواصلات البرية والبحرية والجوية، وجسر لجيوش الإمبراطوريات الكبرى قديما وحديثا من الشرق إلى الغرب ومسرحا للصراعات الغربية.

فالوطن العربي يشكل الجزء الأكبر والأهم بالإضافة إلى الدول الأخرى كتركيا وإيران، وهو ذو موقع استراتيجي هام، ويتحكم في الممرات المائية المهمة كقناة السويس ومضيق جبل طارق ومضيق باب المندب ومضيق هرمز ، ويطل كذلك على عدة محيطات وبحار كالمحيط الأطلسي والمحيط الهندي وبحر العرب وبحر المتوسط والبحر الأحمر والخليج العربي، فهذا الموقع جعل منه مدخلا لأفريقيا وجسرا لآسيا ومعبرا إلى المحيطات الكبرى ومشرفا على عدد من طرق المواصلات البحرية الهامة لتجارة العالمية واتساع فيه حركة النقل والسياحة والانفتاح الثقافي والحضاري والتجاري، فكل هذا جعله محل أطماع الدول الغربية ومنطقة تنافس بين القوى الأجنبية، فقد كتب **ألفريد تيير ماهان** في كتابه تأثير القوة البحرية على التاريخ الصادر في عام 1892 أن الظروف جعلت البحر المتوسط يلعب دورا تجاريا وعسكريا في تاريخ العالم أكبر مما لعبه أي سطح مائي يتمتع بالحجم ذاته ودليل على ذلك محاولة السيطرة عليه في كل الأوقات(الجمل سيار، 1996، ص14).

وكذلك تعد منطقة الشرق الأوسط من المناطق الأكثر حساسية للمتغيرات الدولية، فهذه المنطقة قد اكتسبت أهمية في منظور المصالح الأمريكية والأوروبية بسبب موقعها القريب من الإتحاد السوفياتي سابقا ولتوفرها على الموارد الطبيعية كالنفط والغاز والمعادن، وبذلك تحول الشرق الأوسط إلى مسرح إستراتيجي مهم للقوى الصناعية لأنه يؤمن في الحرب والسلم تدفق النفط والغاز والمواد الأولية كما أن ممراته المائية تضن السيطرة على العالم وهذا ما جعل الولايات المتحدة تربط أمنها القومي بالشرق الأوسط الذي يمس مصالحها الإقليمية (كعسيس خليدة،2008، ص ص 55-56)

ب- الأهمية الاقتصادية

تعتبر منطقة الشرق الأوسط إحدى مناطق أهمية في العالم نظر لأهميتها الاقتصادية فهي تحتوي على كميات هائلة من النفط واحتياطات الغاز الطبيعي التي تزود احتياجات العالم من الطاقة(فيصل غازي ،1999، ص18) وما يزيد أهمية المنطقة في السياسيات الغربية أنها قوة اقتصادية كبيرة وسوق تجارية معتبرة، فهي مخزون ثلثي الاحتياطي العالمي من النفط أي 66 %

وحاولي 22.5 العالمي للغاز، ويبلغ إنتاجه 5 % من سوق النفط العالمي مبيعا، وبخصوص النفط بلغ إجمالي احتياطي النفط والخام في عام 2002 حوالي 653.26 مليار برميل في السنة وهي تعادل نسبة 61.1 % التي هي نسبة الدول العربية للعالم، كما بلغ احتياطي الغاز الطبيعي في الدول العربية حوالي 51.863 مليار متر مكعب سنويا(كيد والبترول العربي،2015) .

وعن أهمية البترول و الغاز سوف يظلان لفترة طويلة يلعبان دورا مؤثر وحيويا كمصدرين رئيسين من الطاقة حيث يحتلان 65% من استغلال العالم من الطاقة ومن المتوقع أن يزيد الطلب العالمي عليهما مستقبلا، فالنفط والغاز يضيفان أهمية إلى القيمة الجيواستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط وهو الأمر الذي يؤدي إلى التدخل من طرف القوى الأجنبية خاصة شراكات المتعددات الجنسيات كشركة موبيل وشفرون (ديبوراج جيرنز،2003،ص255) .

ت- الأهمية الحضارية والدنية:

تتسم منطقة الشرق الأوسط بتعدد وتنوع عرقي وديني ولغوي وثقافي، من الناحية العرقية تنتمي أغلب شعوب المنطقة إلى السلالات الفرعية كالساميون، الأتراك، الهنود، الآريون، فالساميون هم أساسا العرب واليهود في حين يعتبر الإيرانيون أكبر الكتل الآرية، أما الأتراك فينتشرون عبر البلاد في الحزام الشمالي ويشكلون معظم سكان تركيا الحديثة ، بالإضافة إلى ذلك يوجد العديد من المجموعات العرقية مثل الأكراد(كعسيس خليدة،2008، ص ص 55-56).

وتعتبر منطقة الشرق الأوسط إحدى أكثر المناطق أهمية في العالم لكونه موطن ميلاد الديانات العظمى بما فيها ديانات الإسلام والمسيحية واليهودية، ويتضح مدى تأثير الطبيعة الدنية على البيئة المحيطة في ثقافة شعوب الشرق الأوسط وهو من أهم المقومات المؤثرة على السياسية بالمنطقة (عبد الفتاح سعيد السيسي، 213،ص04)، ومن الناحية اللغوية تسود اللغات العربية والفارسية والتركية بلهجتها المحلية العديدة بالإضافة إلى اللغة العبرية والآرامية والسريانية وتاريخ منطقة الشرق الأوسط يعد الأطول في العالم (عبد الحاليم غزالي، 2007،ص04)..

2- السياسية الخارجية التركية في ظل حكم حزب العدالة والتنمية

بعد وصول هذا الحزب إلى السلطة أصبح ينظر إليه كحزب ديني، لكن القيادات تنفي ذلك وتحاول إبعاد الميول الإسلامية عنها، فهي تؤكد احترامها للنظام العلماني، لذا شدد برنامج حزب العدالة والتنمية على التحرك ضمن الإطار العلماني بعد وصوله إلى الحكم(جلال ورغي، ص55) ، فقد بني الحزب قيما جديدة تهدف إلى التحرر الاقتصادي، والإصلاح الهيكلي لمؤسسات الدولة، والاندماج في الإطار الأوروبي، لكن ظل ينظر إليه كحزب إسلامي، خاصة من طرف النخب العلمانية الذين رأوه كحزب استقطاب إعجاب رجال الأعمال وطبقة واسعة من التكنوقراط وهذا ما دفع به إلى الأمام خاصة نحو الاقتراب للإتحاد الأوروبي(هاينتش كرامر،2001، ص204).

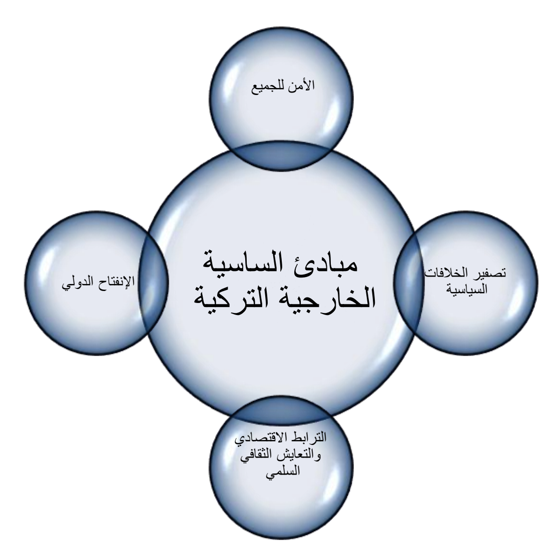
ولقد أثارت السياسة الخارجية التركية التي سعى حزب العدالة والتنمية تنفيذها في منطقة الشرق الأوسط كثيرا من الانتباه من قبل المتابعين للشؤون الدولية والعالمية، فقد امتزت بتحول عميق ولها تأثير على النشاط التركي في المنطقة، فسياسية أردوغان مختلفة عن سابقتها التي كانت تفضل الابتعاد عن الشؤون الإقليمية في الشرق الأوسط(مصطفى اللباد،97،2010) .

فسياسية تركيا الجديدة تجاه الشرق الأوسط، لا تعني بأية حال أن تقطع تركيا علاقتها مع أوروبا، وإنما تعيد تشكيل سياستها الخارجية على نحو يخدم مصالحها الآخذة في الاتساع إقليميا ودوليا، (على سعد سعيد السعيدي، 2014،ص81) . وأوضح أغلو بأنه لابد أن تراعي السياسية الخارجية التركية نحو منطقة الشرق الأوسط القيود التاريخية والقيود الجغرافية، وأنه من الضروري أخذ بعين الاعتبار هذين العاملين عند وضع السياسة الخارجية، فتركيا يجب أن تطور علاقتها مع دول المنطقة خاصة سوريا والعراق، وينظر أغلو على هذه العلاقات على أنها علاقات تكاملية ليست تنافسية، بهذا يرى أنه من الجيد أن يكون هناك تعاون على حساب ما يفرضه التاريخ والجغرافية، على المستوى التجاري والاقتصادي

وبعد المتغيرات الدولية أي بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، توصلت تركيا على أنها يجب أن تحدث توازنا بعلاقتها ومصالحها وبين كل الاتجاهات الأمريكية والأوروبية والإسرائيلية والعربية والإسلامية، وذلك عبر إقامة علاقات جيدة مع جميع جيرانها الإقليمين بحيث تكون تركيا بلدا محوريا لهذا شهدت مشروع جديد تجاه الشرق الأوسط وكان من أبرز مظاهر الانفتاح التركي على سوريا وإيران قبل الغزو الأمريكي للعراق، ففي هذه الفترة قادت تركيا حملة دبلوماسية نشطة بحيث استضفت اسطنبول قمة موسعة ضمت سوريا والأردن وإيران ، ومصر والسعودية، للبحث عن بدائل الحرب الأمريكية على العراق.

وفي ذات السياق يمكن فهم نقاط الاختلاف في مواقف تركيا تجاه السياسات الأمريكية بشأن العراق، خلال الحرب وبعد الاحتلال وفي المواقف تجاه سوريا قبل ثورات الربيع العربي التي عرفت ذروة تحسنها بإعلان عشرات الاتفاقيات المشتركة، وإنشاء ما يعرف مجلس التعاون الاستراتيجي العالي المستوى السوري التركي والذي جرى في إطاره التوقيع الرسمي عن إلغاء تأشيرة الدخول بين البلدين في خطوة تاريخية(الشرق الأوسط،2012).

وفي الأخير يمكن أن نقول أن السياسات الإقليمية للدول تنبي على عدة ركائز مثل التحالفات الدولية والموقع الجغرافي والإمكانات البشرية والاقتصادية، ولا تقتصر على ذلك فقط، إذ تلعب الروابط التاريخية دورها في رسم سياسيات الدول، كما أن مسألة الهوية وهي مدركات الدولة لنفسها في مواجهة محيطها الجغرافي، وتعد من أهم العوامل في رسم السياسية الإقليمية لدول (علي جلال معوض ،2010)، والرسم التالي يوضح المبادئ الأساسية للسياسية الخارجية التركية:



المصدر: تلي عبد المالك، **نظرية الدور**، نقلا عن الرابط الإلكتروني:www.maktoob.tllibdelmalek

ثالثا: محددات السياسة الخارجية التركية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد 2002

إن العلاقات بين الدول تتأثر بمجموعة من المحددات والمتغيرات التي تربط فيما بينها، ولتنول المحددات المؤثرة على العلاقات العربية والتركية وتحليل المصالح المؤثرة على تطور العلاقات بين الجانبين هذا ما سوف نوضحه في التحليل.

1 - المحددات الداخلية لتحولات السياسية لخارجية التركية

شهدت السنوات الأخيرة تزيد الاهتمام بالدور التركي في منطقة الشرق الأوسط وقضاياها، فقد حرصت القيادات الجديدة على تأكيد تبنهم رؤية مختلفة نوعيا لسياسة تركيا وعلاقتها الخارجية في الدوائر المختلفة، وزيادة حضور الدور التركي ونشاطه في العديد من القضايا المحورية في المنطقة كالقضية الفلسطينية(نافع بشير، 2009) وقد كان العامل الديني والعامل الجغرافي تأثير مباشرا على العلاقات العربية التركية وهذا ما سوف نتناوله.

أ- المحدد المكاني

إن السياسية الخارجية التركية لحكومة حزب العدالة والتنمية تقوم على ما يعرف بمفهوم العمق الاستراتيجي والسياسية المتعددة الأبعاد، التي تفرض رؤية تركيا كونها دولة مركزية وليس من دول الأطراف، ويعني أن هذا التصور بالسياسية المتعددة الأبعاد أن تركيا يجب أن تطور علاقتها الخارجية من الاقتصار على الدائرة الغربية إلى عدد أوسع من الدوائر، خاصة الدوائر التي ترتبط بها تركيا ثقافيا وجيوبولتكيا وتاريخيا. (أغلو أحمد داود،2011، ص41).

إن حسب داود أغلو ينظر إلى تركيا على أنها أكبر دولة مواجهة أو جسر، فهي مركزية تقع في الوسط من البلقان والقوقاز ووسط آسيا والمشرق العربي ، وهي مركزية ليس بالمعنى الجغرافي فقط بل بالمعنى التاريخي والثقافي والقومي، وتربطها بدول القوقاز ووسط آسيا والبلقان والمشرق العربي وحدة أو أكثر من الروابط القومية، والثقافية والدينية والميراث العثماني، وبتوثيق علاقتها بهذه الدوائر دون أن تتخلى عن علاقتها الغربية يمكن لتركيا أن تصبح خلال عقود قليلة دولة محورية ولاعبا رئيسا على المستوى الإقليمي والدولي(مسلم طلعت1994، ص ص397-399).

لتركيا موقع جغرافي متميز، فهي جسر متعددة الاتجاهات بين أوروبا وآسيا الوسطى والشرق الأوسط، وهي تربط بالعالم الإسلامي والعالم الغربي لكونها دولة علمانية إسلامية، فتركيا كانت حجر الأساس والتصدي للإتحاد السوفياتي للوصول إلى المياه الدافئة، فهذه المكانة أعطت لتركيا دورا إقليميا الذي كانت قد ابتعدت عنه، فقد رأت تركيا أن الابتعاد عن دورها اضعف مركزها الإقليمي وعلاقتها بالدول الشرق الأوسط .فتركيا كدولة تتحكم في مضيقي البسفرو والدردنيل هذا يعطي لها التحكم بمدخل البحر الأسود والبحر المتوسط، وهذا ما يعطي لها حرية ومكانة تجاه منطقة الشرق الأوسط.

إن تركيا تتطلع إلى الدول العربية على افتراض أنها حامية لأمنها في الحدود الجنوبية ومن الصعوبة افتراض تعرضها لأي اعتداء قد يقع من دول الجوار ووفق ذلك كله ترى تركيا أن عليها استغلال موقعها في المنطقة لتحقيق مصالحها وذلك من المبادئ التالية: (سيار الجميل،1997،ص7)

1- تتحكم في مواقع استراتيجية للعديد من الدول العربية جغرافيا وأمنيا ومنها العراق وسوريا بكونهما دول الجوار.
2- جانب الحدود حيث تعد الحدود من أهم القضايا السياسية والأمنية التي تؤثر في العلاقات التركية العربية، وهناك قضايا خلافية حول (الموصول ولواء الأسكندرونة)
3- إن الوجود الجغرافي التركي قد ساعد تركيا على امتلاك القدرة على التهديد والتحكم بمصالح الوطن العربي، مما دفع الجانب العربي إلى استعمال أوراقة الاقتصادية والأمنية لموازنة هذه القضية وغيرها من القضايا المعلقة مع تركيا .
4- إن موقع تركيا هو موقع تضارب بين الإقليمي والدولي، فتركيا حين اتجهت نحو الغرب كانت في منطقتها الإقليمية علاقتها مضربة، وحين أن تبنت واعدة اكتشاف جوارها الإقليمي منه العربي والقوقازي، توترت علاقتها بالتطلع الأوربي لهذا رأت تركيا يجب عليها أن تتحرك نحو جميع الدوائر المحيطة بها، منها الدائر العربية، الدائرة الغربية، الدائرة القوقازية(محمد نور الدين،ص56).

ب- المحدد الديني

لقد أسس الدين الإسلامي لعلاقة عربية –تركية، شرق أوسطية ، فالتيار الديني الذي اضطهد في بداية الثورة لم تتمكن السلطة التركية من كبحة، فقد عاد مؤخرا وبدأ يشكل واقعا هاما على ساحة الفعل التركي الداخلي. وإذا كانت تركيا دولة علمانية فإن شعبها في الوقت نفسه مسلم ولم تعمل تركيا على تصدير مبادئها ومنها العلمانية وقد ظلت في حدودها وضمان عقيدتها في إطار معين من الديمقراطية، ذلك النمط الذي ابرز قوة التيار الديني حينما أسفرت الانتخابات البرلمانية عام 1995 عن فوز حزب الرفاه الإسلامي بأكبر نسبة من الأصوات وعند الحديث عن العلاقات العربية التركية في الإطار الإسلامي يجب أن نركز على :

- فهم أبعاد العلاقة التي تربط الحقل الجيوسياسي العربي والتركي بالعالم الإسلامي.
- حجم الدور الذي قام به الشعبان العربي والتركي في بناء التاريخ الإسلامي ومؤسساته.
- الموقع الذي تحتله كل من تركيا والدول العربية كمناطق إستراتيجية إقليمية.

إن إجمال العلاقات العربية- التركية والعلاقات التركية بالدول الشرق الأوسط من منظور العقيدة يقتضي أن نلمح ولو بصورة موجزة إلى أهم العوامل التي أقرت تباين هذه العلاقات وهي: المستشرقون والمبشرون فقد التقاط بعض الكتاب الأتراك والعرب الصورة المقلوبة التي رسمها المستشرقون الذين استطاعوا أن يصفو كل طرف بصفات معادية للطرف الأخر.كذلك الصهيونية التي كانت على خلاف كبير مع الدول العثمانية وخاصة خلال الأعوام 1896-1902 وهي الفترة التي شهدت محاولات تيودور هرتزل إنشاء دولة يهودية في فلسطين. وكذلك التطرف القومي الذي يغذيه الغرب في سبيل تمزيق اللحمة بين الطرفين وقد أحسن هؤلاء استغلال الدين كفارق بدل أن يكون هامش تلاقي خاصة أن تركيا تعيش حالة تغريب من عدم القدرة على فهم انتماءاتها العقائدية فهي دولة علمانية ولكن معظم سكانها مسلمون(بولنت أراس،2010).

إن التيارات الإسلامية في تركيا حرصت على الاتصال بالحركات الدنية الموجودة في الجوار بشكل أصبح واضحا أما الفواعل الخارجية التي ساهمت في تنامي الحركة الإسلامية في تركيا فقد تمثلت في الثورة الإسلامية التي تفجرت في إيران 1979، حرب الخليج الثانية ،ومجازر التطهير العرقي التي جارت أثناء حرب البوسنة التي استهدفت المسلمين، فتركيا تعد نفسها حامية مسلمي البوسنة ولذا فإنها رأت أن ما جرى من جانب الصرب كان موجها لها بل كان يستهدف الدور التركي بصفته الإسلامية في البلقان. كذلك إزياد الأزمة الكردية وتشعبها دوليا. الضغط الأوروبي نحو عدم قبول تركيا في عضوية المجموعة الأوروبية وأحد أسباب ذلك كونها دولة مسلمة،التطورات التي ولدت الانتشار في المجتمع التركي على أساس عرقي، السباق على كسب مناطق نفوذ بين تركيا وإيران والسعودية(سمير العطية، ص586).

ث- المحدد السياسي

عبرت السياسة الخارجية التركية على الدوام عم ازدواجية تعددية تعكس طبيعة الأوزان السياسية النسبية للقوى المشاركة والمتداخلة في عملية صنع هذه السياسية. وقد ارتبطت هذه الازدواجية بالتناقض الذي اكتنف عملية صنع القرار في ما يخص السياسية الخارجية نتيجة لمستوين:

المستوى الأول: يرتبط بما يسمى الطبيعة المزدوجة لعملية صنع السياسية الخارجية حيث وقفت بيروقراطية الدولة العتيقة التي تسيطر على هواجسها علمانية الدولة ومبادئ أتاتورك الستة، وهذا فيما وقفت على الجانب الآخر النخب السياسية الحكومية التي تسيطر علىها الأبعاد السياسية والثقافية والدنية ، وهذا ما جعل توجهات السياسية الخارجية تنعكس على عملية صنع السياسية الخارجية التركية إقليميا ودوليا (سمير العطية ص 586).و**المستوى الثاني**: يرتبط بما اتسمت به عملية صنع السياسة الخارجية التركية من تعقيد وازدواجية انطلاقا من الشعور الدائم عدم القدرة على تحديد وحسم هوية الدولة الأتاتوركية وجغرافيتها بين الشرق والغرب على مدى عقود مما أدى إلى خلق فجوة بين الصفوة والمعطيات الجغرافية. وقد نتج عن هذا التعدد الفكري هوية تركيا وانتمائها الجغرافي ظاهرة عدم قبول تركيا كواحد من دول الشرق الأوسط ولا كواحدة من بلدان المجموعة الأوربية (فاتن نصار، 2011).

ولتجوز مرحلة الثنائيات انفتحت تركيا على جميع الإتجهات بدون استثناء وهذا من أجل إعادة الدور الإقليمي التركي إما على المستوى الدولي أو الإقليمي، فقد أصبحت تركيا مركز المؤتمرات العالمية، يستضيف كل أنواع الأحداث العالمية التي تتعلق بسائر أشكال التعاون الدولي وأنماطه، فتركيا أصبحت لاعبا أساسيا على الصعيد الإقليمي والعالمي في إنهاء الصراعات أو التخفيف منها. وبسب تغير المعادلة التركية الداخلية بتغليب الجانب السياسي على العسكري الذي كان عكس ذلك من قبل، ترافق هذا التحول إعادة تعريف مصالح تركيا الأمنية والسياسية فلم تعد ترتبط بمحورية اجتياز العتبات الأوروبية الذي كان المحدد الرئيسي لصوغ علاقاتها مع إسرائيل و أيضا اتجهت تركيا بتغير علاقتها بالدول العربية وإيران على خلاف إسرائيل. (العطية، سيار الجميل، طارق المجذوب وآخرون،ص 588).

وفي ما يخص التعاطي التركي مع ما شهدته المنطقة العربية رأى داود أغلو أن الثورات العربية هي بمثابة تدفق طبيعي للتاريخ وأنها عفوية وضرورية وأنها جاءت متأخرة حيث كان ينبغي أن تحدث في الثمانينيات والتسعينيات من القرن لماضي وهذا مسار طبيعي، وقد مثلت هذه الرؤية منطلقا أساسيا لصوغ مبادئ السياسية الخارجية التركية في تعاطها مع هذه الثورات العربية التي تجسدت في:(Irina Tica-Diaconu2011)

- احترام إرادة الشعوب ورغبتهم في التغير والديمقراطية والحرية.

- الحفاظ على استقرار الدول وأمنها وضرورة أن يحصل التغير سلميا، فالأمن والحرية ليس أحدهما بديلا من الأخر ولابد كليهما معا.
- رفض التدخل العسكري الأجنبي في الدول العربية، تجنبا لتكرار مأساة العراق وأفغانستان وتعرض البلدان العربية لخطر الاحتلال أو التقسيم.
- تقديم العون والدعم للتحولات الداخلية بحسب الظروف الداخلية الخاصة بكل دولة.
- رعاية المصالح التركية الوطنية العليا ،وفي مقدمتها الاستثمارات والمصالح الاقتصادية والحفاظ على أرواح الرعايا الأتراك وممتلكاتهم
- الاستناد إلى الشرعية الدولية والتحرك في إطار القوانين الدولية وقرارات الأمم المتحدة.
- عدم توجيه السلاح التركي إلى أي شعب عربي واقتصار الدور التركي على المهام الإنسانية غير القتالية والقيام بأعمال الإغاثة.
- مراعاة خصوصية كل دولة وظروفها ووضعها الداخلي وعلاقتها الخارجية ومصالح تركيا المتشابكة معها(محمد عبد العاطي التلولي، 2011، 52).

وفي إطار الثورات العربية كانت دائما تركيا بينت عدم موافقتها على التدخل العسكري هذا مثلا في حال ليبيا بحيث أصرت على عدم التدخل بالشكل العسكري سواء من خلال حلف الأطلسي أو من طرف الدول الغربية، فقد بينت تركيا للمجتمع الدولي النتائج السلبية لهذا التدخل الخطير ،بحيث شرح الوزير الأول التركي أن التدخل الجماعي لا يؤدي إلى حل المشكل ولكن سوف تتعقد الأمور ويحصل كما حصل في التدخل الأفغاني والعراقي التي كانت النتائج فيها غير متوقعة، فهو يركز على الديمقراطية وحقوق الإنسان قبل كل شيء(العطية، سيار الجميل، ص 89) .

ج- المحدد الاقتصادي

تعتبر القوة الاقتصادية عنصرا مهما من عناصر قوة الدولة فالعامل الاقتصادي يلعب دورا هاما في السياسية الخارجية، فإذا كانت البنية الاقتصادية متوازنة انعكس ذلك ايجابيا على السياسية الخارجية مما يجعل الدولة تلعب دورا مؤثرا في العلاقات الخارجية، (إبراهيم أوزتورك، 2010، ص ص 25-39).

وتعتمد التحولات الحاصلة في السياسات الخارجية التركية أساسا على الاستقرار الداخلي والسياسي والاقتصادي في تركيا، فصناع السياسية التركية يرون أن المزدوجة بين التنمية السياسية والقدرات الاقتصادية في الداخل أعطى تركيا مزايا مكنتها من تنفيذ سياسات نشطة ومأثرة في محيطها الإقليمي وفي المناطق الأخرى، أيضا كآسيا وإفريقيا. وبزيادة الحاجة التركية إلى الأسواق والطاقة أيضا، قام زعماء الحزب إلى تقوية علاقات تركيا خاصة الاقتصادية مع الدول التي كانت في الماضي ليس معها علاقات(مصطفى اللباد، 2010).

وبوصول حكومة العدالة والتنمية إلى الحكم البلاد كانت تعاني من أزمة اقتصادية حادة، ولتجزها قد غيرت الحكومة مجوعة من المبادئ الأساسية التي اعتمد عليها صندوق النقد الدولي في وصفته لعلاج الاقتصاد التركي على سبيل المثال ترك العمل بنظام الصرف الثابت والانتقال للأخذ بنظام الصرف المرن، والاعتماد على استثمارات القطاع الخاص الذي اهتمت به الحكومة، وعملت على حل الكثير من مشكلاته، فقد وضعت الحكومة هدفا يتمثل في تجاوز معدلات الاستثمار نسبة 3 % من الناتج القومي الإجمالي وحددت العديد من الإجراءات التي يتعين اتخاذها لتحقيق هذا الهدف منها:

- زيادة التقشف وخفض النفقات بشكل مباشر
- تأمين الطاقة وضمانها بأسعار اقتصادية على المستوى البعيد .
- إصلاح التعليم المهني وحل مشكلة نقص الأيدي الماهرة وتحسين بيئة العمل.
- صلاح الجهاز الإداري للدولة وضمان الشفافية والمراقبة والمحاسبة(باكينام الشرقاوي، 2009،ص 25).

ولفهم تصورات الاقتصادية لدى حزب العدالة والتنمية على أنها ترتبط بأساس خطوات الخصخصة، التي أدت إلى خلق طبقة متدينة من رجال الأعمال التي اتسعت في فترة حكم حزب العدالة والتنمية وامتلكت نفوذا كبيرا فهذه الطبقة البورجوازية لا تسعى فقط إلى كسب المال ولكنها تنشط في المجال السياسي وفي المجال العام. فهذه الطبقة أثرت في توجهات السياسية الخارجية التركية ذلك أنها منطقة الشرق سوقا اقتصاديا كبيرة، وهذا التوجه يتضح في توجهات تركيا السياسية ولكن جوهره اقتصادي (عبد الجليل زيد المرهون، 2008).

وقد شهدت تركيا بالفعل طفرة اقتصادية في السنوات الأخيرة حتى صار الاقتصاد التركي يصنف المرتبة السابعة تعاشر في العالم (العطية، سيار الجميل،ص592)، ونمى الاقتصاد التركي في الربع الأول من عام 2011 بنسبة فاتت 11 % لتعد تركيا بذلك الدولة الأكبر من حيث معدلات النمو الاقتصادي في منطقة أوروبا والثانية بعد الصين على مستوى مجموعة العشرين.

ووفقا لمنظمة التعاون والتنمية سوف تصبح تركيا الدولة الأكثر نموا بين دول منظمة التعاون والتنمية بين عامي 2011-2017 حيث يبلغ معدل النمو السنوي حوالي 6.7 %، فتركيا تسعى إلى الحفاظ بهذا المستوى، و تسعى إلى توطيد علاقتها الاقتصادية من أجل أن تصبح قوة عالمية بحلول عام 2023. فقد نجحت تركيا في تنويع شركائها ممن تصدر إليهم سلعا بقيمة تزيد على المليار دولا سنويا 24 في لم يتجوز العدد الثمانية في عام 2002كما ارتفعت عدد الدول المستوردة للمنتجات التركية عموما من 172دولة عام 1996 إلى حوالي 218 عام2008 (العطية، سيار الجميل، طارق المجذوب وآخرون، ص ص 592-593).

ح- المحدد الأمني

إن الحزب الحاكم يؤكد استعمال الأدوات الناعمة بدل القوة الخشنة، فتركيا سعت إلى عدم تطوير سياسيتها الخارجية بالاعتماد على الأحلاف والمحاور والتكتلات العسكرية، فقد أكد أغلو أن دوافع السياسية الخارجية تأكيده أن الأمن الوطني يبدأ من خارج حدود الدولة أي يعني أن تركيا لا تستطيع أن تجد حلول لعديد من المشكلات مثل أمن الحدود ،التهديدات الأجنبية، وتهريب البشر والمخدرات والإرهاب إلا إذا أتبعت سياسية الجهة المتقدمة.

وتركيا تبني رؤيتها على مفهوم الأمن المشترط الذي يقوم على افتراض وجود مصلحة مشتركة لدول الإقليم في تجنب الصراعات والحروب والنزعات وأن ذلك ممكن عبر استراتيجيات بناء الثقة المتبادلة لخفض مستويات المواجهة ومع ذلك فإن سيادة مفهوم الأمن المشترك، لدى القيادة التركية لا يعني التخلي عن القدرات الدفاعية، أو عن تطوير القوات المسلحة، وإمدادها بأحدث الأسلحة العالمية (نافع بشير، 2009، ص25).

وعلى الرغم من أن تركيا تسعى إلى حيازة قوة عسكرية فاعلة يرتبط بكونها قوة إقليمية، إلا أن التحليل السياسي للأحداث، يؤكد أن ذلك يأتي في إطار تطلع تركيا إلى أن تغدو لاعبا قويا على الساحة الدولية. فهي أصبحت تنتج الإصدار الجديد من محرك طائرات أف -135، وكما دعمت الصناعة العسكرية ، في هذا الإطار نجت تركيا بصنيع طائرات بدون تيار" أنكا " وتحصلت على تقنية تطوير صناعة صواريخ باليستية يتراوح مداها 150و300كم من طرف الصين، وتتطلع إلى أن تنتج غواصات في المستقبل. فهي تسعى إلى تنويع شركائها في مجال العسكري، فنجدها تقوي علاقتها مع روسيا.

وتكشف هذه التطورات أن المحدد الأمني مازال ضلعا رئيسا في السياسة الخارجية التركية قد اتضح ذلك أيضا من طبيعة المواقف المتباينة التي تبنتها أنقرة من الثورات العربية الشعبية(العطية، سيار الجميل، طارق المجذوب وآخرون، ص ص، 593-594)

2- المحددات الخارجية لتحولات السياسية الخارجية التركية

شهدت السياسة الخارجية التركية، تغيّرات عدة في التوجهات والتحركات، إذ باتت تعتمد على تعدد العلاقات وعدم حصرها في محور واحد، الأمر الذي حوّل تركيا إلى مركز هام في السياسة الإقليمية والدولية، بعدما كانت تعتاش على أطراف حلف "الناتو". فوسط العواصف المندلعة قرب حدودها تحتفظ تركيا بهدوئها وحساباتها الواقعية، وتسعى إلى إبعاد النار عن داخلها، وتحاول لعب دور الإطفائي ، وتقدم نفسها كقوة استقرار في المنطقة، محاولة توظيف قدرتها على التحدث إلى الجميع.

ومما يساعدها على ذلك أنّ عدد سكانها حوالي 70 مليون نسمة ومساحتها 700805 كلم2، وهي أشبه بجسر يربط بين خمسة عوالم جغرافية - أثنية: الأوروبي، والروسي، والتركوفوني،

والإسلامي، والعربي. وقد جمعت تاريخياً بين الحضارتين الهيلينية والإسلامية، وفي حال تطوير دورها الإقليمي فقد تستطيع زيادة فرص التفاعل بين العالم الخارجي والشرق الأوسط، لأنها دولة كبيرة وتشغل حيّزاً استراتيجياً مهماً يطل على رقعٍ استراتيجية هامة: أوروبا والبلقان والبحر الأبيض المتوسط والعالم العربي من جهة، وروسيا وآسيا الوسطى ومنطقة القوقاز من جهة ثانية.

وارتكزت السياسية الخارجية التركية في القرن الماضي على مبدأ الحفاظ على وحدة تركيا وحدود الجمهورية التي استشعرت النخبة التركية العسكرية والمدنية دائما أنها محل تهديد، و مبدأ التوجه الغربي، أو استمرار عملية التحضير بمعناها الغربي والعضوية التركية في حلف الناتو ومجلس أوروبا وفي اتحاد أوروبا الغربية، وفي السوق الأوروبية، فهذه العوامل ساهمت في الحفاظ على الجمهورية وحماية حدودها، وأن الجدل الذي شهدته تركيا في الثلاثينات لم يخرج عن هذا المبدأين. ولكن تغيرت السياسة الخارجية التركية وتغير دورها في مبدأ تبلور سياسية خارجية متعددة الأبعاد الذي انتهجته حكومة حزب العدالة والتنمية حيث فرضت العوامل الموضوعية إعادة النظر في السياسية الخارجية التركية في منتصف الستينيات (كمال،نهرا،2011، ص23).

وثمة تطورات ساهمت في إحداث تحولات كبرى في طبيعة السياسية الخارجية التركية خلال فترة حكم حزب والعدالة والتنمية، ومنها تحولات السياق الدولي بعد نهاية الحرب الباردة التي أعادت تأكيد أهمية تركيا الإستراتيجية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر وحرب أفغانستان، ونموذج الإسلام المعتدل الذي قدمه حزب العدالة والتنمية، وحاجة القوى الغربية إلى الدور التركي في العمالية على الإرهاب، وهي عوامل ساهمت مجتمعة في إعادة دفع تركيا بالمعنى الجيوسياسي إلى أداء دور أكثر فاعلية على الساحة العالمية وعلى مسرح عمليات الشرق الأوسط(احمد سليمان سالم الرحاحلة، 2010، ص ص 78-77).

أ- **تطور علاقات تركيا بالاتحاد الأوروبي**

تحاول تركيا الانضمام لعضوية الاتحاد الأوربي منذ تأسيس الاتحاد في عام 1992 بموجب اتفاقية ماسترخت وحصلت تركيا رسميا على صفة دولة مرشحة للانضمام عام 1999 ولكن المفوضات لم تبدأ، فموضوع الانضمام طرح اتجاهين متعاكسين، الاتجاه المعارض يرى أن تركيا هي ليست دولة أوروبية وإما هي جزء من الشرق الأوسط، وهي ضعيفة من الناحية الاقتصادية والسياسية مقارنة بأوربا، وهي تعتبر عبء على الاتحاد، أما الاتجاه المؤيد فيرى أن انضمام تركيا إليها سوف تكون حجر أمام انتشار الفكر المتشدد في الشرق الأوسط، وأن لدى تركيا قوة عاملة وسوق كبرى(العطية، سيار الجميل، طارق المجذوب وآخرون، ص 594).

ولقد رأت الحكومة التركية أن التوجه إلى محيطها الإقليمي شرقا وجنوبا لا يتعرض مع توجهها الأصيل شمالا وغربا بل قد يخدمه ويقدمه من خلال إبراز أهمية الدور التركي كقوة استقرار في الجوار الأوروبي، ولهذا يجب أن يشجع الاتحاد الأوروبي تركيا على حل النزعات في جنوب القوقاز والشرق

الأوسط لضمان استقرار هذه المناطق لطالما كانت أوروبا تريد أن يعود الاستقرار إلى هذه المنطقة التي تعتبر معبر ومركز الأسواق العالمية.

إن تركيا تنظر إلى الإتحاد الأوروبي بنظرتين، الأولى ترغب بأن تحدث إصلاح سياسي وثقافي في الوضع الداخلي، بما يسمح للأقليات المزيد من الحقوق لمواجهة القوى المعارضة لذلك من قبل التيار القومي الذي استطاع أن يعبد نجمعه لمواجهة سياسيات حزب العدالة والتنمية. ومن جهة أخرى يريد أن ينظم إلى الإتحاد الأوربي لأن هذا ما يعطيه إصلاحات أكثر ديمقراطية التي تؤدي إلى دور مركز لتركيا في منطقة الشرق الأوسط و منطقة أوروبا في نفس الوقت (احمد سليمان،سالم الرحاحلة، 2014، ص ص 77-78) .

إن تركيا تسعى وراء سياسية متكاملة تجمع كل المجلات السياسية الخارجية في صورة وحدة، وأن رفض فكرة أن تركيا تحولت من محور الغرب إلى محور الشرق أوسطي إنها تحتل مقعدا غير دائم في مجلس الأمن وعضو نشيط في G20،كما أنها تحافظ على التزاماتها بمسار العضوية، من حيث أن هذه الرؤية التركية تنطلق في الأساس من مفهوم سياسية التوازن لإعطاء أكبر قدر للمناورة لسياستها الخارجية تجاه السياسيات الأمريكية في الشرق الأوسط من خلال الحرص على إحداث توازنات في السياسية الداخلية والإقليمية والدولية والتوجهات ذات الأفضلية للحد من الابتعاد عن الغرب لكون الحكومة التركية تعتقد بأنها لا يمكن أن تقوم بأي دور إقليمي ما لم يحضى بالقبول من الغرب والولايات المتحدة الأمريكية(احمد سليمان،سالم الرحاحلة ص 79).

إن تركيا تريد الإبقاء على علاقتها جيدة مع الغرب ومع الشرق في نفس الوقت، وهذا الدور يشبه الدور الذي لعبته في المفوضات غير المباشرة بين سوريا وإسرائيل وموقفها من الملف النووي الإيراني وكذلك أحداث غزة وهذا ما يبين دور تركيا المتحرك والمتعدد والمحوري في المنطقة (وليد مال الله في : لقمان عمر محمود النعيمي، 2008، ص ص 201-202).

ب- تطور العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية

استفادت الولايات المتحدة الأمريكية من موقع تركيا الجغرافي الإستراتيجي، لذلك بقيت المصالح والتوجهات الأمنية العالمية أو الإقليمية للولايات المتحدة ليس مشاعر الصداقة والقيم والأيدلوجية المشتركة، القوة المحركة للسياسة الأمريكية تجاه تركيا تحديدا. ولم تكن تركيا في نظر الأمريكتين وضمن المخطط الاستراتيجي الأمريكي تجاه منطقة الشرق الأوسط تحديدا في أعقاب انتهاء الحرب الباردة ، إلا إحدى أدوات احتواء العراق وإيران، وتدعيم عملية السلام المحتضرة في الشرق الأوسط، عن طريق توسيع وتوثيق التعاون التركي –الإسرائيلي، مراوغة روسيا وإيران والالتفاف حولهما في عملية إيصال الكميات الكبيرة من ثروات آسيا الوسطى من الطاقة إلى الأسواق وغيرها من المصالح الإستراتيجية الإقليمية للولايات المتحدة (F.Stephen Larrabee 2010, p157). وكذلك منذ بداية علاقة تركيا بالولايات المتحدة لعبت تركيا دورا جيو سياسي (Ziya onis ,2009.p24

SuhnazYimaz)، وإن وضيفة تركيا هي التحقق من تقدم روسيا والصين غربا نحو البحر المتوسط وجنوبا باتجاه المحيط الهندي، وفي رأي بريجنسكي تركيا هي البلد الجيواستراتيجي المهم على رقعة الشطرنج الأوراسية حيث يقع عندها تقاطع أوروبا وآسيا(موريال ميراك، 2014، ص 84)، وهذه الفكرة تشبه فكرة أحمد داود أغلو وهذا هو السبب الذي جعل الدولتين مشتركة في صياغة السياسية.

ومن خلال الخلفية التاريخية يخرج تاريخ العلاقات التركية- الأمريكية مع ملامح جيوسياسية واضحة في البداية، فتركيا كانت في فترة الحرب الباردة حصنا ضد الشيوعية(وليد مال الله في : لقمان عمر محمود النعيمي، 2008، ص ص 201-202).

وقد عدت الولايات المتحدة علاقاتها بتركيا بأنها علاقات استراتيجية في ضوء ما يفرضه دور تركيا الجديد من أهمية في مرحلة باتت المصالح الأمريكية أكثر عمقا وتوسعا بحكم كونها قد غدت وكأنها القطب الوحيد في العالم دون منافس(وليد مال الله في : لقمان عمر محمود النعيمي، 2008، ص 202). وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، دخلت العلاقات في مرحلة من التحالف الاستراتيجي نتيجة التقاء مصالح الطرفين في محاربة ما يسمى الإرهاب الدولي وانضمام تركيا إلى المحور الذي شكلته أمريكا ثم المشاركة في الحرب على أفغانستان، لكن السياسيات التركية والأمريكية ما لبثت أن تضاربت(F.Stephen Larrabee 2009, p271).

ومنذ أن رفض البرلمان التركي من نشر قوات أمريكة في الأراضي التركية وفتح الجبهة الشمالية من أجل ضرب العراق، منذ ذلك الحين والتوتر في علاقات بين البلدين، ففي السنوات الأخيرة هناك تباعدا بين مواقف الدولتين حيال العديد من القضايا العالمية والإقليمية، وهذه العلاقات وصفت بالشراكة المضطربة (زبغنيو بريجنسكي ص 12). ولكن رغم هذا إن الولايات المتحدة الأمريكية تنظر على كيفية الحفاظ على موقع مهم في منطقة الشرق الأوسط وذلك باتخاذ تركيا للعب هذا الدور الشرطي في المنطقة، خاصة بعدما أن جعلت تركيا قاعدتها الجوية أنجرليك متاحة أمام القوات الأمريكية(موريال ميراك، 2002، ص 90).

في منطقة الشرق الأوسط نجد حليف سوريا وحزب الله ولبنان وإيران وكل منها متحالف استراتيجيا مع روسيا والصين، وهذا ما يطهر حاليا في الثورة السورية، لهذا نجد أن أمريكا سعت أن تستبعد تركيا من التعاون مع إيران، والتي بدورها رافضة اعتمادها على إيران في الغاز وامتدادات النفط ومشجعة لها على تسهيل مشاريع خطوط أنابيب النفط التي تستبعد روسيا وإيران في ما يطلق عليها اللعبة الكبرى الثانية، وتركيا تلعب دورا مركزي فيها (العطية، سيار الجميل، طارق المجذوب وآخرون، 599). كذلك لتركيا دور في قوات حلف الأطلسي ولها دور في نقل غاز من آسيا الوسطى إلى الدول الغربية، وكذلك دور تركيا المحتمل في فتح الحوار بين أمريكا وسوريا وإيران، والدور التركي في

الأزمة السورية ومشاركتها في ضرب الدولة الإسلامية (العطية، سيار الجميل، طارق المجذوب وآخرون، ص659).

ث- فراغ القوة في الشرق الأوسط

وإن التغير الذي حدث في البيئتين الدولية والإقليمية أتاح لتركيا إعادة تعريف عمقها الاستراتجي من خلال إعادة تأكيد روابطها مع الدول القريبة منها، ولاسيما الدول العربية في وقت تعاني فيها الدول العربية من مآزق بنيوية هو الأخطر منذ الاستقلال وهو ما يخلق فراغا كبيرا في المنطقة تتقدم تركيا كي تشغله، وبسب اختلال القدرات بين الطرفين، يبدو أن القراءة العربية للدور التركي الإقليمي في الشرق الأوسط تنطلق من أنه حقيقة واقعة لا يجب الوقوف أمامها بل التعامل معها لتعظيم المكاسب منها، لاسيما في ظل تصاعد الدور الإيراني المنافس له، الأمر الذي يضغط على تركيا من أجل إخضاع الأبعاد الجيو ثقافية والجيوساسية الجيواقتصادية لتقيم شامل بوصفها معايير للسياسة الخارجية والقدرة على تفعيل الوسائل الإستراتيجية التي يتطلبها التقييم في إطار متكامل من التوازن والتنسيق وتوجيه تلك الاستعدادات الأولية نحو إنتاج سياسية خارجية، تركز على منظور طويل المدى وعقلاني، سوف يحقق لتركيا العبور إلى مرحلة أكثر ملائمة للأوضاع الدولية والأكثر استقرارا التي ستشكلها التوازنات الإقليمية والدولية الجديدة.

وعلى الرغم من اختلاف العوامل المؤثرة في موقف الدول العربية التي وزعت على معسكرين متقابلين (اعتدال وتشدد) تمثل القاسم المشترك بينهما جميعا في أن الدور الإقليمي التركي لم يعد مسألة تركية بل امتد بتأثيره العميق على مجمل التوازنات في المنطقة، وقد بات ذلك يحمل مؤشرات ودلالات توحي بتشكيل نواة مشروع لشرق أوسط جديد، وهذا المشروع فيما أطلقت عليه تركيا "سوق اقتصادية" فإن رئيس الإيراني محمد أحمدي نجاد وصفه خلال زيارته إلى لبنان في أكتوبر 2010 بـ "اتحاد "وسواء كان التصور الإقليمي لمستقبل المنطقة "اتحاد' أو"سوق اقتصادية" فإنه أوضح ضعف بنية وهياكل النظام العربي في مواجهة تنامي نفوذ وقوة القوى الإقليمية المجاورة(العطية، سيار الجميل، ص 599).

فتركيا كانت محل قبول من جانب الدول العربية التي رحبت بالبرجماتية والحنكة الاقتصادية المميزة لدبلوماسية أنقرة. وبشكلها الجديد تشكل نموذجا يتخطى كل الإنقسمات الموجودة في المنطقة، لكونها معتدلة ومسلمة وغربية ولكنها تتمتع بعلاقات مع عناصر راديكالية ومعادية للغرب داخل الشرق الأوسط المسلم ولكونها دولة ذات أغلبية سنية تتمتع بعلاقات مع دول شيعية مثل إيران وحركات شيعية مثل حزب الله وأنظمة حاكمة مثل النظام العلوي في سوريا ولكونها ليست محسوبة على العرب وإسرائيل ولكنها تتمتع بعلاقات جيدة مع الجنبين(ناتالي، 2010ص).

خاتمة:

وفي الأخير،عادة ما يتم إرجاع التطور في سياسات تركيا إزاء الشرق الأوسط إلى صعود حزب العدالة والدور الذي لعبته فلسفة السياسية الخارجية لوزير الخارجية أحمد داود أغلو، وبالتأكيد أراء أوغلو حول العمق الإستراتيجي وإنهاء المشاكل مع الدول المجاورة قد وفرت مظلة إيديولوجية قوية لسياسية تركيا إزاء الشرق الأوسط لكن العوامل الداخلية التي لعبت دور الداعم في تشكيل هذه السياسيات كانت أوسع نطاقا وأكثر قوة. فتحول السياسية الخارجية لتركيا لا ينفصل عن النمو الاقتصادي للبلاد، و التفتح السياسي والديمقراطي. وقد كانت أيضا التفاعلات الإقليمية والدولية أيضا دور مهم في فتح المجال أمام الانخراط التركي بشكله الجديد داخل المنطقة. خاصة الأحداث الأخيرة في منطقة الشرق الأوسط من ثورات وأزمات، خاصة الأزمة السورية التي تعد أخطر على الأمن التركي كونها دولة مجاورة، فتركيا قد بينت دورها ورغبتها بحل الأزمة بشكل تفاوض الأطراف المتصارعة، وتنادي كل دول العالم لإيجاد حل سريع للأزمة.

المراجع:

1.علي جلال معوض، "تحليل أولي للدور التركي في ظل الثورات العربية"، مجلة العلوم السياسية، العدد180، يوليو 2011، ص60

2.علي جلال معوض **المرجع نفسه.**

3.علي جلال معوض، **نفس المرجع السابق**، ص 61

4.جمال مصطفى عبد الله السلطان، **الإستراتيجية الأميركية في الشرق الأوسط 1979-2000**، عمان: دار وائل للنشر، 2002، ص 25.

- John Gaisford, **Atlas of Man**, London: Marshal Covendish Edition 1978, p18.5

6.ممدوح محمود مصطفى، **الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط**، القاهرة : مكتبة مدبولي، 1955، ص 29.

7.سيار الجميل، "المجال الحيوي للشرق الأوسط إزاء النظام الدولي القائم على مثلث الأزمات إلى مربع الأزمات، تحديات مستقبلية "، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد 184، يونيو، 1994،ص 13.

8.علي سعد سعيد السعيدي، **الاستراتيجة التركية في منطقة الشرق الأوسط(2002-2013)**، مذكرة قدمت لاستكمال متطلبات الماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الأدب، جامعة الشرق الأوسط، 2014، ص6.

9.يجي أحمد الكعكي، **الشرق الأوسط والصراع الدولي**، بيروت: دار النهضة العربية،1973، ص 294.

10. يجي أحمد الكعكي، **مقدمة في علم السياسة**، بيروت: دار النهضة العربية، 1937،ص294.2

11. شمعون بريس، **الشرق الأوسط الجديد**، الإمارات العربية المتحدة: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ،1994ص.

12. نوفل، احمد سعيد، **الوطن العربي والتحديات المعاصرة**، فلسطين: جامعة القدس المفتوحة، 2008، ص19

13. the middle east and the twentieth ", Karl k. barbir,alfred mahan,theodore rosevelt ,the journal of middle eastern and north African intellectual and cultural studies"century ,Binghamton university, vol ,2,issu1,spiring2004,p13

14. عبد الوهاب ألكيالي والزهري كامل، **الموسوعة السياسية**، بيروت، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، 1974، ص 334.

15. هشام القروي، **الشرق الأوسط الكبير، أهو حقيقة أو اختراع**، المركز العربي للأبحاث، على الموقع التالي: wwww.dohanistitute.org.2012

16. سيار جميل، **المجال الحيوي للشرق الأوسط إزاء النظام الدولي القائم على مثلث الأزمات إلى مربع الأزمات، تحديات مستقبلية**، نفس المرجع السابق، ص 13.

17. علاء عبد الوهاب، **الشرق الأوسط الجديد –سيناريو الهيمنة الإسرائيلي**، القاهرة: سيناء للنشر،1995ص53.

18. عبد الحميد، محمد كمال، **الشرق الأوسط، في الميزان الإستراتيجي**، ط.4، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ص1.

19. محمد إبراهيم، **جغرافية أوراسيا دراسة إقليمية مقارنة بمظاهرها الطبيعية والبشرية**، الإسكندرية، مؤسسة الشباب الجامعة،2004، ص ص 69-70.

20. الجمل سيار،" المجال الحيوي للشرق الأوسط إزاء النظام الدولي القادم"، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربي، العدد 184، خزرين، 1996، ص 14.

21. كعسيس خليدة، **السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط بعد 11 سبتمبر 2001 (مشروع الشرق الأوسط الكبير)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، فرع علاقات دولية، الجزائر: 2008، ص ص 55-56 .

22. فيصل غازي،" الجانب الإقليمي في مشروع الأمن الشرق أوسطي"، مجلة آفاق العربية، العدد،3، 1999، ص 18.

23. كيد والبترول العربي، متوفر على الرابط التالي: http/. www.alemarati.net

24. ديبوراج جيرنز، **الشرق الأوسط المعاصر (محاولة للفهم)**، المجلس الأعلى للثقافة، 2003، ص 255.

25. كعسيس خليدة، **السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط بعد 11 سبتمبر 2001 (مشروع الشرق الأوسط الكبير)**، نفس المرجع السابق، ص 62.

26. عبد الفتاح سعيد السيسي، **الديمقراطية في الشرق الأوسط**، تر: فيصل كريم الظفري، مشروع بحث إستراتيجي بكلية الحرب في الولايات المتحدة، كلية الحرب للولايات المتحدة، 2013،ص 04.

27. كعسيس خليدة، **نفس المرجع السابق**، ص 64

28. عبد الحاليم غزالي، **الإسلاميون الجدد والعلمانية الأصولية في تركيا ظلال الثورة الصامتة**، القاهرة : مكتبة الشروق الدولية، 2007، ص13.

29. جلال ورغي، **الحركة الإسلامية معالم التجربة وحدود المنوال في العالم العربي**، بيروت، سلسلة أوراق الجزيرة، رقم،17 ص 55

30. هاينتش كرامر، **تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد** ، تر: فاضل جتكر، الرياض: مكتبة العبيكان، 2001،ص 204.

31. مصطفى اللباد، "أوروبا وسياسية تركيا الشرق أوسطية"، السياسية الدولية، العدد 182 أكتوبر، 2010.ص 97.

32. على سعد سعيد السعيدي، **الإستراتيجية التركية في منطقة الشرق الأوسط (2002-2013) القيود والفرص**، رسالة ماجيستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الأدب، جامعة الشرق الأوسط ، 2014.ص 81.

33. الشرق الأوسط،"تركيا توقع اتفاقين مع الصين ..وبكين تقر بوجود خلافات حول سوريا"، صحيفة الشرق الأوسط، العدد 121871، 10 أفريل 2012

34. علي جلال معوض، الارتباك تحليل أولي للدور التركي في ظل الثورات العربية، 2010على الموقع التاليhttp://digital.ahram.org.eg

35. نافع بشير، السياسية الخارجية التركية وأسئلة ما بعد الحرب على غزة، مركز الجزيرة للدراسات، 2009 على الموقع الإلكتروني التالي: http://www.aljazeera.net

36. أغلو أحمد داود، **العمق الاستراتيجي**، ط.2، مركز دراسات الجزيرة، الدار العربية للعلوم،2011، ص41

37. مسلم طلعت، **قضايا ومتطلبات الأمن العسكري في نهاية القرن العشرين ومطلع القرن الحادي والعشرين**، ط.1، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1994، ص ص 397-399

38. عبد المنعم سعيد، **الجامعة الأوربية: تجربة التكامل والوحدة**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1986، ص ص 19-22.

39. سيار الجميل ، **العرب والأتراك الانبعاث والتحديث من العثمنة إلى العلمنة**، ط.1، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1997، ص 7 .

40. محمد نور الدين، **تركيا في زمن التحول**، ط.1 ، القاهرة: رياض الريس للكتب والنشر،ص 56.

41. بولنت أراس، "التغيرات في التضاريس السياسية داخل تركيا وأثرها على السياسية الخارجية "، شرق نامة، العدد 7، 2010، على الموقع التالي: www http//:sharqmeh.net/admin/image/gallery/pdf.

42. سمير العطية، سيار الجميل، طارق المجذوب وآخرون، **العرب وتركيا تحديات الحاضر ورهانات المستقبل**، المرجع نفسه، ص586

43. **المرجع نفسه**، ص 587.

44. - فاتن نصار، **الموقف التركي من الثورات العربية ... محاولة للفهم**، علامات أونلاين، أفريل ، 2011، على الموقع التالي:http://www.alamatonline.nrt/13.php.id

45. العطية، سيار الجميل، **طارق المجذوب وآخرون، العرب وتركيا تحديات الحاضر ورهانات المستقبل**، المرجع نفسه، ص 588.

46. Irina Tica-Diaconu,**la politique Extetérieure de la Turquie** ,sur le site web : http// :www.ieri.se/en//17/2011/content

47. محمد عبد العاطي التلولي، **السياسية الخارجية التركية تجاه سوريا 2002-2008**، مذكرة ماجستير في دراسات الشرق الأوسط، كلية الأدب والعلوم الإنسانية بجامعة الأزهر –غزة، 2011، ص 52.

48. العطية، سيار الجميل، **نفس المرجع السابق**، ص 589.

49. إبراهيم أوزتورك ،**التحولات الاقتصادية التركية بين عامي 2002-2008**، في محمد عبد العاطي، **تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج**، بيروت: الدار العربية ناشرون، 2010،ص ص 25-39.

50. مصطفى اللباد، "السياسيات الإقليمية لحزب العدالة والتنمية ، خلفيات أيديولوجية أم مصالح وطنية "، شرق نامة، العدد 7، 2010.

51. باكينام الشرقاوي، **الانطلاقة الإقليمية التركية ...لماذا ؟ وكيف؟**، القاهرة: منتدى الراصد، 2009، ص 25.

52. عبد الجليل زيد المرهون، **مستقبل الدور التركي في الخليج**،الجزيرة نت، 30 /2008/12 على الوقع التالي: **http://www.aljazeera.net/nr/experes**

53. العطية، سيار الجميل، **نفس المرجع السابق**، ص592.

54. العطية، سيار الجميل، **طارق المجذوب وآخرون، العرب وتركيا تحديات الحاضر ورهانات المستقبل**، المرجع نفسه، ص ص 592-593.

55. نافع بشير، **السياسية الخارجية التركية وأسئلة ما بعد الحرب على غزة**، مركز الجزيرة للدراسات، 2009: ص 09، على الموقع الإلكتروني التالي: www.aljazeera.ne

56. العطية، سيار الجميل، **طارق المجذوب وآخرون، العرب وتركيا تحديات الحاضر ورهانات المستقبل**، المرجع نفسه، ص ص 593-594

57. كمال،نهرا ، فؤاد، وآخرون، **صنع القرار في التحاد الأوربي والعلاقات العربية الأوربية**، ط.1، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، 2011، ص23.

58. احمد سليمان سالم الرحاحلة ،**الدور التركي الجديد في منطقة الشرق الأوسط ، الفرص والتحديات**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، 2014، ص ص77-78.

59. احمد سليمان،سالم الرحاحلة ،**الدور التركي الجديد في منطقة الشرق الأوسط، الفرص والتحديات، ص 77.**
60. **المرجع نفسه**، ص 78.
61. وليد مال الله في : لقمان عمر محمود النعيمي، **تركيا في الإستراتيجية الأمريكية المعاصرة : دراسة في تطور العلاقات التركية الأمريكية بعد الحرب الباردة، 1991-2007**، سلسلة شؤون إقليمية، العدد 22، 2008، ص ص، 201-202.
62. F.Stephen Larrabee, **Turkeys' new geopolitics**, survival, vol 52, issue 2, 2010,pp157.
63. Ziya onis SuhnazYimaz « Between Europenization and Euro-Asianism ,foreign policy activism in turkey during the AKP Era ,Turkish Studis, vol.10, no.1, 2009.p24.
64. موريال ميراك، فايسباخ ،جمال واكيم، **السياسية الخارجية التركية تجاه القوى العظمى والبلاد العربية منذ العام 2002**، ط.1، بيروت: شركة المطبوعات لتوزيع والنشر، 2014، ص 84.
65. وليد مال الله في : لقمان عمر محمود النعيمي، ص،202.
66. **نفسه**، ص 202.
67. -F.Stephen Larrabee, troubled parterneship: U.S, Turkish relation in an era of global Geopolitical change, 2010, sur le site web, http// www.rand.org .
68. -Levent Gokdemar, « gulf war, USA, Great mdille east Project and turkey ", journal of Academic research in economics, vol, no.3, 2009, pp271.
69. زبغنيو بريجنسكي، **رقعة الشطرنج الكبرى**، ترجمة أمل الشرقي، عمان: الأهلية للنشر، ص 12.
70. موريال ميراك، فايسباخ، جمال واكيم، **السياسية الخارجية التركية تجاه القوى العظمى والبلاد العربية منذ العام 2002**، نفس المرجع السابق، ص 90.
71. العطية، سيار الجميل، **المرجع نفسه،ص**599.
72. ناتالي، "أبعاد الدور التركي في الشرق الأوسط"، السياسية الدولية، العدد 182، 2010، ص 103.